**السنة: الثالثة ليسانس** **المادة: النقد النفسانـــي**

**التخصص: نقد ومناهج** **الدكتور: حمزة بوساحية**

## المحاضرة الثالثة: النقد النفسي واتجاهاته

**أولا- مفهوم النقد النفسي:**

النقد النفسي هو محاولة تحليل شخصيات الأدباء والمبدعين اعتمادا على إبداعاتهم وكتاباتهم، ومدى انعكاسها على أحداث حياتهم. باعتبار العمل الفني والأدبي صورة تعكس حياة الأديب، ويتم ذلك عن طريق جملة من الآليات النقدية المعتمدة من علم النفس الحديث مع ضرورة إجراء بعض التغيير على هذه الإجراءات بما يوافق طبيعة النقد الأدبي.

**ثانيا- ملامح النقد النفسي في القديم:**

بدأت ملامح النقد النفسي مع أفلاطون (الفلسفة المثالية) وذلك من خلال موقفه اتجاه الشعر والشعراء، حيث نجده طرد الشعراء من مدينته الفاضلة واتهامهم ببالغ الخطورة على تطور المسؤولية الأخلاقية كونهم يصورون الآلهة والأبطال في صور مدنيين، والآلهة عنده يجب أن تعطى حقها من الصلاح والقوة، وعبر عن رفضه للشعراء بقوله: "إن الشعر يحاكي ظاهر الأشياء، وليس جوهرها، ويصور الوهم بدل الحقيقة". فالشعر عنده ضرب من الهذيان يأتي على أسنة المجنونين وانطلقوا دون وعي أو إدراك.

- الشعراء يعكسون لنا خيالات الأشياء ومظاهرها.
- استبعد أفلاطون شعر الملهاة والمأساة (الكوميديا والتراجيديا).

أما أرسطو فنظر إلى الأدب نظرة إيجابية؛ حيث شكل عنده متنفسا للذات الإنسانية ليؤسس وفق هذه الرؤية نظرية التطهير التي يعني بها الانفعال الذي يحرر المشاعر الضارة ليربط بين مصطلحي الانفعال والتطهير من الناحية النفسية، وهذا بمثابة عملية تفريغ الشحنات إيجابية أو سلبية على فمثلا في كتابة "السياسة" فقط ربط بين الانفعال والموسيقى معتبرا إياها وسيلة تطهيرية.

## ثالثا- اتجاهات النقد النفسي:

### 01- النقد النفسي عند فرويد:

بما أن فرويد المؤسس الأساسي للتحليل النفسي، فإنه من خلال دراسته لكثير من الأعمال الأدبية والفنية فيعد أيضا اتجاها في النقد النفسي، وذلك لشغفه منذ الصغر بقراءة كثير من الآثار الأدبية وإعجابه الشديد بالفنانين والشعراء، لما لهم من قدرة التعبير عن جوانية الذات وتصوير العواطف. ومن خلال العديد من القراءات والأبحاث النفسية التي قام بها على النصوص الإبداعية كشف أن الذات الإنسانية تنقسم إلى شعورية ولا شعورية، فإذا كان الشعور هو حالة إدراكية أو ذلك الجزء من العمليات العقلية التي نحسها ونعيها فإن اللاشعور هو ذلك الجزء اللاإرادي عند كل فرد يحتوي على عناصر من خيرته، وهو مستوى نفسي تؤكده الأفكار المترسبة في أعماق المبدع التي تخرج لا إراديا ككلمة ما أو فعل أو صورة.

يتوزع منهج فرويد في النقد النفسي على ثلاثة مستويات:

أ- **الاهتمام بشخصية المبدع** ويعني هنا دراسة السياق الحياتي التاريخي والاجتماعي والثقافي للمبدع من الطفولة إلى كتابة النص. فمثلا حين درس فرويد للفنان ليوناردو دافنشي رجع إلى حياته الطفولية فوجد أن دافنشي كان ولدا غير شرعي، وعدم حضور الأب في حياته كان تفسيرا لشذوذه الجنسي، لهذا ربط بين النساء الباسمات وهذه العقدة، وكشف أيضا عقدة أوديب التي تمثل علاقته بأمه وحنينه إليها بطريقة شهوانية.

ب- **الاهتمام بالأثر الأدبي نفسه** الاهتمام بالنص كانعكاس للذات من خلال الألفاظ الصور وغيرها داخل النص واعتباره كائنا إنسانيا.

ج- **الاهتمام بالقارئ:** يهدف فرويد من هذا المستوى إلى إبراز دور الفنان في إيقاظ دواخل المتلقي، تلك الحالة النفسية التي كانت تستبد به أثناء العملية الإبداعية. قصد تحرير هذا المتلقي من بينه اللاشعوري وإشباع رغبته.

## 02- النقد النفسي عند كارل يونغ

ميز كارل يونغ بين نوعين من الإبداع أوالفن هما:

أ- **الفن السيكولوجي:** وهو الذي يتعامل مع المواد المشتقة من واقع الشعور الإنساني أو دروس الحياة الواقعية.

ب- **الفن الكشفي** وهو الذي يشتق وجوده من الأساطير والنماذج الأولية موجودة في عقل الإنسان، وضمن الزمن الأسطوري الذي يرجع حتى عصر ما قبل الإنسان. وقد اهتم يونغ بهذا النوع الذي ظهر في النقد الأدبي بما يعرف بالنقد الاسطوري مع "نور ثروب فراي"، بناء على ما قدمه يونغ من خلال نظريته النفسية اللاشعور الجامعي فقسم الأعمال الأدبية إلى نوعين وهما الكوميديا والتراجيديا.

- الكوميديا: تمثل الدوافع المتعلقة والخاصة بالتفوق لتحقيق الرغبة، وهي متمركزة حول المجتمع.
- التراجيديا: تمثل الدوافع المتعلقة بالانعزال والسقوط والهزيمة متمركزة حول الذات.

المراجع